

تقرير

المتن الشمالي: لا تحالف بين القوات والتيار؟

من جهة أخرى، يتابع التيار الوطني الحر جولاته على الأحزاب والقيادات السياسية، وكان قد عقد لقاءً مع الحزب القومي وآخر مع القوات على مستوى ماكينتي الحزبين أمس. في الاجتماع الأول تركت الأبواب مفتوحة إلى حين حسم القوميين لمرشحهم وجلاء التحالفات مع مختلف الأطراف، على اعتبار أنه لا يمكن أن يكون القومي والقواتي على لائحة واحدة. وفعلياً، تلك المسألة قد تحسم قريباً، إذ توصل الاجتماع الثاني بين الماكنيتين العونية والقواتية إلى خلاصة أن «حظوظ التحالف بين الحزبين مرتفعة في الشوف وعاليه ومرتفعة في دوائر جبل لبنان الأخرى». وبالتالي، من المفترض أن ترتفع حظوظ تحالف التيار مع القومي في الأيام القليلة المقبلة.

حرب القدامى بين القوات والكتائب

قبيل بدء المفاوضات بين التيار والقوات، كان القواتيون يعدّون للائحة في المتن الشمالي بالتعاون مع مستقلين، على ما يؤكد المرشح القواتي الرسمي عن المقعد الماروني إدي أبي اللمع له «الأخبار». وحتى الساعة، تضم هذه اللائحة، إلى جانب أبي اللمع، رئيس حركة «مستقلون» رزي الحاج والرئيس السابق لمجلس الأقاليم والمحافظات في حزب الكتائب ميشال مكثف. والأخير هو الصهر السابق لآل الجميل، كان قد خرج من الحزب نتيجة خلاف مع سامي الجميل بعد اغتيال النائب بيار الجميل. ولكن الرجلين تصالحا قبل نحو شهر. ورغم عرض الجميل على مكثف الترشح على المقعد الكاثوليكي ضمن اللائحة التي يشكلها الكتائب، يفضل الكتائب السابق التحالف مع القوات، على ما يقوله القريبون منه، مع عدم إقفاله الأبواب أمام الكتائب.

رصيد القوات في المتن الشمالي لا يبلغ الحاصل الذي يتوقع أن يصل إلى 14 ألف صوت، فيما يقدر المستقلون رصيد الكتائب بحاصل ونصف حاصل. وكما الحال عند القوات، لم تقفل بكفيا لائحتها بعد، وتقتصر الأسماء اليوم على ثلاثة مرشحين موارنة: النائب سامي الجميل، وعضو المكتب السياسي في الكتائب الياس حنكش، والقائد السابق للقوات اللبنانية فؤاد أبي ناصر الذي تعول عليه القيادة لسحب أصوات من لائحة القوات، تماماً كما تعول القوات على قدرة مكثف على استمالة أصوات كتابيين. أما المرشح الماروني الرابع سرركيس سرركيس فلم يحسم أمره بعد، ويقول القريبون منه إنه «لن يقع في فخ الجميل الابن مجدداً، إذ كان يمؤل اللائحة من كيسه في الوقت الذي يعمل الكتائبيون على تشطبيه». والتشطيب الذي يتحدث عنه سرركيس ليس دقيقاً، بل يبدو أقرب إلى دعاية لتبرير رسوبه ورفع موقفه التفاوضي، إذ يُظهر فارق الأرقام التي نالها المرشحان في الانتخابات النيابية السابقة، والذي لا يتعدى 2500 صوت (نال الجميل 47698 وسركيس 45262 صوتاً)، أن الكتائبين لم يتعمدوا تشطيب سرركيس. وقد يكون عنوان معركة الأحزاب في الانتخابات المقبلة ربح العدد الأكبر من المقاعد، إلا أن الجميل يزّين معركته من منظار آخر، رغم طموحه بربح مقعدين. الحرب هنا شخصية بين الأخير والنائب إبراهيم كنعان، بعد 9 سنوات من حرب الاستطلاعات التي يتباريان فيها على زعامة المتن. والتحدّي الرئيسي اليوم لدى الجميل هو في كسر رقم كنعان الذي تصدر المركز الأول في عامي 2005 و2009، الذي يترجم في القانون النسبي بعدد الأصوات التفضيلية.

رلى إبراهيم

في قاموس حزب الطاشناق، الكلمة الأولى هي «الوفاء»، على ما يقولون: الوفاء لشراكة 50 عاماً لمن وسّع حضورهم في ساحل المتن الشمالي وجعلهم شركاء فعليين له في مختلف المجالات. الوفاء هذا هو الذي دفع الطاشناق في عام 2005 إلى لعب الدور الرئيسي في ضمّ النائب ميشال المر إلى لائحة التيار الوطني الحر في المتن الشمالي، وهو ما يدفعهم اليوم إلى بذل المستحيل لإعادة عقارب الساعة 13 عاماً إلى الوراء. غير أن ما كان يصح آنذاك تغيّر اليوم، مع ترك المر لتكتل التغيير والإصلاح ليناصر الرئيس السابق ميشال سليمان وقوى 14 آذار. والعودة إلى بيت الطاعة العوني لن يكون سهلاً؛ فأولى الاشارات اليوم في مسألة تحالف المر - التيار سلبية جداً، وتخللتها خمسة أحداث متتالية: الأولى تمثلت في قطع رئيس الجمهورية ميشال عون الطريق على «أبو الياس» خلال زيارته لقصر بعبدا، رافضاً الحديث بتحالف إلا من خلال ما يقرر عبر قيادة التيار الوطني الحر. الثانية كانت بمثابة ضربة موجعة غير متوقعة، فإن يصدر حكم قضائي في مسألة خراج المتن الذي استولى عليه المر منذ 40 عاماً من دون أن يتمكن أحد من إعادته إلى أصحابه إلا في عهد ميشال عون، فتلك مسألة يجدر التوقف عندها طويلاً. الثالثة، إقالة رجل المر وأحد أهم المسؤولين في ماكينته، مدير عام مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان جوزيف نصير، وتعيين جان جبران العوني مكانه. الرابعة، إرسال مرشحين متنيين (الياس بو صعب وإدي معلوف) لتمثيل التيار في اللقاء الذي طلبه الطاشناق، وعقدته في مقره بين «أبو الياس» والعونيين. الخامسة تمثلت في بيان اجتماع تكتل التغيير والإصلاح أول من أمس، والذي أكد أن التيار يجري لقاءات مع كل الأطراف ولم يحسم أي تحالف بعد، وكان بمثابة ردّ ضمنيّ على إيحاء النائب أغوب بقرادونيان، خلال تصريحه قبيل يوم واحد، بأن اللقاء كان مثمراً جداً وحظوظ التحالف بين المر والتيار مرتفعة جداً. وبحسب أحد المسؤولين العونيين، ما سبق ليس بمصادفة أبداً، بل نتيجة قرار سياسي حاسم بوضع حدّ لتجاوزات المر وتمدد امبراطوريته. من جهة أخرى، حسابات الماكينة العونية - إذا ما توافرت الإرادة السياسية للتحالف مع المر - لا تشجعهم على هذا التعاون؛ فالأرقام تقول إن ضمّ أبو الياس يخسّر العونيين مقعداً، لأنه سيسعمل رافعتهم لضمان حاصل انتخابي لا يملكه بقوته الشخصية. وبالتالي سيحل محل أحد المرشحين الحزبيين المفترض فوزهم. لذلك يبدو هذا التحالف مستبعداً جداً، أقله من الجانب العوني. إزاء ذلك، عاد التداول باسم النائب غسان مخيبر، الذي يعكس المر، يشكل قيمة مضافة للائحة. وتجدر الإشارة إلى أن التيار حسم أسماء أربعة مرشحين من أصل 8، هم النائب إبراهيم كنعان عن المقعد الماروني، والياس بو صعب عن المقعد الأرثوذكسي (رغم أن الأخير لا يزال يربط ترشّحه باعتذار تقدّمه له قناة «أو تي في» بسبب هجومها عليه قبل أسابيع)، وإدي معلوف عن المقعد الكاثوليكي، فيما المرشح الرابع هو مرشح حزب الطاشناق وأمينه العام النائب أغوب بقرادونيان الذي يخوض المعركة مطمئناً إلى نيته غالبية أصوات الأرمن. في ما عدا هؤلاء المرشحين، لا يزال التيار يبحث في باقي أسماء المرشحين الموارنة مع عودة التداول باسم النائب سليم سلهب، بعد أن أثبتت الاستطلاعات ضعف باقي المرشحين.



ماذا لو نجحت المفاوضات الجارية حالياً بين القوات والكتائب لخوض الانتخابات بلوانح مشتركة؟ (أرشيف)

على كل مرشح، ولا سيما النواب الحاليين منهم، بذل جهود مضاعفة لا تشبه تلك التي سادت زمن النظام الاكثري واللوائح الحزبية الصافية. لكل نائب ومرشح اليوم استحقاقه الخاص، وهذه ليست مهمة سهلة، لا سيما أن عناصر القوة الأساسية تبدو محصورة في كيفية تأمين المال الانتخابي، ووجود ممولين كبار على اللوائح، لتغطية كلفة الحملات الاعلامية والاعلانية المرتفعة الثمن، وباتت مطروحة في التداول، بعدما حجزت قوى سياسية مكاناً لها في هذه الحملات.

والقوات، لكنه قد يتبدل وينتهي كلياً. فهل يمكن لأي طرف سياسي أن ينخيل المشهد الانتخابي فيما لو نجحت المفاوضات الجارية حالياً بين القوات والكتائب لخوض الانتخابات معاً؟ وهذا يعني أن اللا حصرية في الشارع السنّي ستتحكم أيضاً في الشارع المسيحي. رابعاً، فرض القانون الانتخابي تحديات حتى على مستوى الأحزاب السياسية نفسها ومرشحيها، لا يمكن إلا التوقف عند أداء المرشحين الذين يتعاملون مع الانتخابات على أنها استحقاق فردي، لأن

أبي: باقى مع عون

يرفض الدكتور في العلاقات الدولية الحديث أكثر عن خياراته الانتخابية، «ريثما يتبلور الموقف النهائي بعد أيام قليلة». العديد من المعطيات أدت إلى «ميل» الخازن إلى الاعتكاف، وأبرزها «اعتراضي على طريقة إدارة المعركة الانتخابية». يشرح أنّ ظروف الانتخابات بين دورتي 2005 و2009، تختلف عن استحقاق أيار المقبل، «في الماضي، كنت على علاقة مباشرة مع العماد عون. تغيّر الواقع داخل الفريق الذي أنتمي إليه، وبات عون رئيساً للجمهورية». يريد الرجل إما أن «أشارك في التحضير للانتخابات أو لا أكون مرشحاً». يقول الخازن: أنا راض عن تجربتي الإنمائية في كسروان، «أما تجربتي

يرفض الدكتور في العلاقات الدولية الحديث أكثر عن خياراته الانتخابية، «ريثما يتبلور الموقف النهائي بعد أيام قليلة». العديد من المعطيات أدت إلى «ميل» الخازن إلى الاعتكاف، وأبرزها «اعتراضي على طريقة إدارة المعركة الانتخابية». يشرح أنّ ظروف الانتخابات بين دورتي 2005 و2009، تختلف عن استحقاق أيار المقبل، «في الماضي، كنت على علاقة مباشرة مع العماد عون. تغيّر الواقع داخل الفريق الذي أنتمي إليه، وبات عون رئيساً للجمهورية». يريد الرجل إما أن «أشارك في التحضير للانتخابات أو لا أكون مرشحاً». يقول الخازن: أنا راض عن تجربتي الإنمائية في كسروان، «أما تجربتي

يُحاول البعض «الترويج» لترشيح مُنسق، قضاء كسروان - الفتوح في «التيار» عن الجرد

العوني، وتغيبها ترشيحاً يعني ترك الجرد «سائماً» أمام قوى أخرى، أبرزهم النائب السابق فريد هيكل الخازن. لن يكون الأمر مُبشراً، لغياب الأسماء الحزبية «اللامعة». طرح سابقاً اسم نقيب الأطباء السابق شرف أبوشرف (كفرزبان)، «ولكن لم تكن أرقامه جيدة في الاستطلاعات»، بحسب مصادر عونية. أمام هذه «المعضلة»، يُحاول البعض «الترويج» لاسم مُنسق قضاء كسروان - الفتوح في «التيار» جيلبير سلامة (من حراجل)، «ولكن ترشيح سلامة، يؤدي إلى خرق النظام الداخلي للتيار، الذي منع منسقي الأقضية من الترشح للانتخابات النيابية».

«جيدة»، لا يمنعه ذلك من السؤال: «ما هو الموقف السياسي الذي ستُخاض على أساسه الانتخابات؟ ونحن في أي خاانة وفي أي موقع سياسي سنكون؟». في آخر دورتين انتخابيتين، «كان هناك عنوان تحدّي وشدّ عصب، ما هو عنوان المعركة حالياً؟». كلام الخازن يقود إلى استنتاج وحيد، ولو أنه لا يزال يتردّد في حسمه، أنه غير مُرشح للانتخابات النيابية. ما يعني أن على التيار الوطني الحر البحث عن شخصية، حزبية أو حليفة، تنتمي إلى إحدى بلدات الجرد الكسرواني، ليرشّحها للانتخابات. فهذه البلدات تُشكّل الخزان الانتخابي الأساسي للتيار

ورفض الخازن الترشح في دورتي 1996 و2000 «لأنني لم أكن أوّمن بالانتخابات في ظل الظروف التي كانت سائدة آنذاك»، يعني الوجود السوري العسكري في لبنان والوصاية السياسية على البلد. يؤكد أنه «باق إلى جانب العماد عون، حتى ولو لم أترشح»، والعلاقة مع رئيس «التيار» الوزير جبران باسيل والعميد المتقاعد شامل روكز